



جامعة المنصورة
كلية التربية



**الذكاء الانفعالي وعلاقته باستراتيجيات مواجهة
الضغوط النفسية لدى الطلاب المتفوقين دراسياً
بالمرحلة المتوسطة في العراق**

إعداد

طاهر نعمه تومان

باحث دكتوراه بقسم الصحة النفسية
بكلية التربية جامعة المنصورة

إشراف

أ.د. ماجدة إبراهيم أحمد السيد
أستاذ الصحة النفسية
كلية التربية - جامعة المنصورة

أ.د. فوقية محمد محمد راضي
أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية
كلية التربية - جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية - جامعة المنصورة

العدد ١٢٥ - يناير ٢٠٢٤

الذكاء الانفعالي وعلاقته باستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة في العراق

طاهر نعمه تومان

مستخلص

هدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى الذكاء الانفعالي لدى الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة في جمهورية العراق، والكشف عن الفروق بين الطالبات والطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة في جمهورية العراق في الذكاء الانفعالي، والتعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاء الانفعالي واستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة في جمهورية العراق، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠٠) طالباً وطالبة من الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة، منهم (٢٤٠) طالباً (متوسط أعمارهم ١٣,٣ عاماً وانحراف معياري ٠,٨٧٧)، (٢٦٠) طالبة (متوسط أعمارهن ١٣,٤١ عاماً وانحراف معياري ٠,٨٥٥)، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية والمتوسطات النظرية لدرجات الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة في جمهورية العراق على اختبار بار-أون للذكاء الانفعالي (الذكاء الشخصي، الذكاء الاجتماعي، التكيف، إدارة الضغوط، المزاج العام، الدرجة الكلية) وهذا يعني وجود مستوى مرتفع من الذكاء الانفعالي لدى الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة في جمهورية العراق، ووجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات ومتوسطات درجات الطلاب المتفوقين دراسياً على اختبار بار-أون للذكاء الانفعالي (الذكاء الشخصي، الذكاء الاجتماعي، التكيف، إدارة الضغوط، المزاج العام، الدرجة الكلية) وذلك في صالح الطالبات، ووجود معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائية بين درجات الطلاب المتفوقين دراسياً على اختبار بار-أون للذكاء الانفعالي (الذكاء الشخصي، الذكاء الاجتماعي، التكيف، إدارة الضغوط، المزاج العام، الدرجة الكلية) ودرجاتهم على مقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية (التعبير الانفعالي، التدين، التركيز على حل المشكلة، الدعم الاجتماعي، الاسترخاء).

الكلمات المفتاحية: الذكاء الانفعالي، استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية، المتفوقين دراسياً.

Abstract

This study aims at Identifying the level of emotional intelligence among academically outstanding students in the middle school in the Republic of Iraq. Detecting the difference between female students and academically outstanding male students in the middle school in the Republic of Iraq in emotional intelligence. Identifying the nature of the relationship between emotional intelligence and strategies for coping with psychological stress among academically outstanding students in the middle school in the Republic of Iraq. The study sample consisted of (500) male and female students who excelled academically in the middle school, including (240) male students (average age 13.3 years, standard deviation 0.877) and (260) female students (average age 13.41 years, standard deviation 0.855). The results revealed There are statistically significant differences between the arithmetic averages and the theoretical averages of the grades of academically outstanding students in the middle school in the Republic of Iraq on the Bar-On emotional intelligence test (personal intelligence, Social intelligence, adaptation, stress management, general mood, and total grade) this mean that there is a high level of emotional intelligence among students academically excellent students in the middle school in the Republic of Iraq. There are statistically significant differences between the average

scores of academically excellent students on the Bar-On emotional intelligence test (personal intelligence, Social intelligence, adaptation, stress management, general mood, and total grade) in favor of female students. The presence of positive and statistically significant correlation coefficients between the scores on the Bar-On emotional intelligence test (personal intelligence, Social intelligence, adaptation, stress management, general mood, and total grade) and their scores on the scale of strategies for coping with psychological stress (emotional expression, religiosity, focus on a solution problem, social support, relaxation).

Key Words: Emotional Intelligence, strategies for coping with psychological pressures, academically outstanding students.

مقدمة:

يعتبر الذكاء الانفعالي مفهوماً جديداً نسبياً في المجتمعات الغربية، حيث يهدف إلى تعزيز القيم مثل التعاطف وضبط النفس والوعي بالذات وحل الصراعات والتعاون، ويؤكد الدين الإسلامي على أهمية تلك القيم وأكثر، مشدداً على أن ممارستها يؤدي إلى النجاح في الدنيا والآخرة، فنجد في القرآن الكريم الدعوة للتعاطف مع الآخرين وحل الصراعات وتقوية العلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك، يشدد الدين الإسلامي على الاستغفار والتواضع والخوف من الله، وهي سمات مهمة لتنمية الذكاء الانفعالي.

والطلاب المتفوقون دراسياً بحاجة ماسة إلى التمتع بمهارات الذكاء الانفعالي وأن حضارة أي أمة من الأمم في ماضيها وحاضرها أوفي مستقبلها لا تعتمد بالدرجة الأولى على ما عند أبنائها من مواهب أو ذكاء في مجال من مجالات العلم والمعرفة وإنما بتشعب هذه المواهب وتعدد أنواع الذكاء ثم في قدرتها على تنمية هذه المواهب والذكاءات والإفادة منها بما توفره من بيئة صالحة تمددها بأساليب النمو والحياة ومن ثم توظيفها في ميادين الحياة العملية المختلفة فلا تكون ثروة مخزونة في بطون الكتب (إيمان علي، ٢٠٠٩، ١٥).

ويتطلب نجاح الطلاب المتفوقين دراسياً اكتساب مهارات وسمات الذكاء الانفعالي، فقد أكدت الأبحاث أن الأفراد يمكنهم تنمية قدراتهم الانفعالية وتحسينها من خلال تعلم مهارات الإصرار وإدارة الإجهاد والاستماع للآخرين وفهم مشاعرهم وبناء ثقافتهم، وتعتبر هذه المهارات ضرورية للمشاركة والعمل الجماعي (محمد رزق، ٢٠٠٣، ٦٧).

في ظل الضغوط النفسية وتحديات الحياة المعاصرة، أصبح الاهتمام بالتعليم ضرورة حتمية، حيث يحدد المكانة الاجتماعية للفرد، ومع التطور التقني والمعرفي في القرن الحادي والعشرين، فإن الفرصة متاحة لجميع الأفراد للحصول على ما يحتاجونه من حياة مليئة بالفرص، بما في ذلك أولئك الذين لديهم احتياجات خاصة مثل بطئ التعلم والصعوبات التعليمية وضعف السمع والبصر وصعوبات النطق والطلاب الموهوبين دراسياً (ليث انطوان، ٢٠٠٥، ٣-٤).

وتلعب استراتيجيات المواجهة دوراً محورياً في الطريقة التي يستجيب بها الطالب لأحداث الحياة الضاغطة أو تلك التي قد تكون سلبية بشكل أو بآخر، بل إن استراتيجيات المواجهة قد تتوسط العلاقة بين الأحداث الضاغطة التي تحدث وبين ردود الفعل اللاحقة التي قد تتمثل في نوبات متزايدة من القلق أو الاكتئاب أو الكرب النفسي أو حتى الاضطرابات النفس - جسدية (عدوى طه، ٢٠١٩، ٢).

وتشمل استراتيجيات المواجهة الجهود والطرق التي يستخدمها الطالب للتعامل مع ضغوط الحياة والإجهاد، بهدف السيطرة عليها أو التخفيف منها وتحقيق التكيف السليم، وتعد مصادر المواجهة عوامل تعويضية تساعد في الحفاظ على الصحة النفسية والجسدية، ولكن يجب على الطالب أن يكون على دراية بكيفية التحمل واختيار الاستراتيجيات المناسبة لمواجهة المواقف

المختلفة لذلك يعتبر بعض الأشخاص هذه العمليات عوامل استقرار تساعد على الحفاظ على التوافق النفسي والاجتماعي خلال فترات الضغط في حياتهم (ناصر الخالدي، ٢٠١٨، ٥٧-٥٨).

مشكلة البحث:

يُعتبر الذكاء الانفعالي مجالاً نسبياً جديداً في مجال علم النفس والصحة النفسية، ويشير إلى قدرة الفرد على التعامل مع المشاعر والعواطف الخاصة به والآخرين، ومن الجدير بالذكر أن الطلاب المتفوقين دراسياً يواجهون ضغوطاً نفسية إضافية نتيجة لتوقعات المجتمع والعائلة والمدرسة.

وتبرز مهارات الذكاء الانفعالي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، إذ يكون الطلاب المتفوقين دراسياً ضمن أهم الفئات العمرية وهي مرحلة المراهقة، التي تتميز بتحولات شاملة في الجوانب الفسيولوجية والاجتماعية والنفسية والمعرفية مما تؤدي إلى تكوين أفكار ومشاعر جديدة لدى الفرد التي تضعه في موقف جدلي مع جسده ونفسه من جهة أو مع المجتمع من جهة أخرى، مما قد ينجم عنه اضطراب العلاقة مع الآخرين (بتول المعماري، ٢٠٠٠، ٢).

ويواجه الطلاب المتفوقين دراسياً عند التحاقهم في المرحلة المتوسطة بعض الضغوط والمشكلات النفسية، فأما ان تكون مشكلات تربوية تتعلق بإدارة المدرسة ومدرسيها أو برعاية تفوقهم الدراسي، أو تكون مشكلات إنمائية تتعلق بمرحلة المراهقة التي يمرون بها (نبراس خماس، ٢٠٠٧، ٢).

كما يواجه الطلاب المتفوقين دراسياً ضغوطاً نفسية خاصة بسبب قدراتهم العقلية المرتفعة والتوقعات العالية المفروضة عليهم من المدرسة والأسرة (Robinson, 2022, 221)، فعلى سبيل المثال، يمكن أن يشعروا بالقلق الشديد بشأن أدائهم الأكاديمي والحفاظ على تفوقهم، مما يؤدي إلى مستويات عالية من التوتر والقلق (Nehart & Peterson, 2021, 230).

وقد جذبت فئة المتفوقين دراسياً اهتمام الباحث وذلك لانهم يعانون من مشكلات نفسية واجتماعية وتربوية وبالاطلاع على المراجع والدراسات التي تناولت تلك الفئة وجدده الباحث أنهم يعانون من العديد من المشكلات منهم الحساسية المفرطة والعزلة عن الآخرين وصعوبة تكوين علاقات مشبعة وصدقات مع الأقران ويتصف بالسلبية في بعض المواقف الاجتماعية ويبدو عليه الخجل والتردد والارتباك ذلك بسبب سوء التوافق النفسي والاجتماعي. وتتلخص مشكلة البحث الحالي في الأسئلة الآتية:

١- ما مستوى الذكاء الانفعالي لدى الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة في جمهورية العراق؟

٢- هل توجد فروق بين الطالبات والطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة في جمهورية العراق في الذكاء الانفعالي؟

٣- هل توجد علاقة بين الذكاء الانفعالي واستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة في جمهورية العراق؟

أهداف البحث:

هدف البحث الحالي إلى تحقيق الآتي:

١- التعرف على مستوى الذكاء الانفعالي لدى الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة في جمهورية العراق.

٢- الكشف عن الفروق بين الطالبات والطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة في جمهورية العراق في الذكاء الانفعالي.

٣- التعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاء الانفعالي واستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة في جمهورية العراق.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية الدراسة في أنها تتناول موضوعاً حيويًا يهم المتخصصين في العلوم الإنسانية عامة وعلم الصحة النفسية والتربية الخاصة بصفة خاصة، وتتمثل أهمية البحث فيما يلي:

- يُعد البحث الحالي - في حدود علم الباحث - من البحوث الحديثة التي تهدف إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاء الانفعالي واستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة بجمهورية العراق.
- تخطيط برامج ارشادية لاحقاً سواء كانت نمائية أو وقائية أم علاجية يجري التفكير في إعدادها بغية توفير خدمات التوجيه والإرشاد النفسي للطلاب المتفوقين دراسياً، بهدف مساعدتهم لتنمية الذكاء الانفعالي.
- يفيد المعلمون في التعرف على استراتيجيات مواجهه الضغوط النفسية التي يعاني منها الطلاب المتفوقين دراسياً ووضع الحلول لمعالجة تلك الضغوط مستقبلاً.

المفاهيم الإجرائية لتغيرات البحث:

أولاً: المتفوقون دراسياً:

يعرف الباحث المتفوقين دراسياً بأنهم الطلاب الذين يحققون أداء أكاديمياً مرتفعاً بشكل ملحوظ مقارنة بأقرانهم في العمر نفسه، ويتميزون بقدرات عقلية عالية نسبياً، ومهارات تفكير وتعلم متقدمة، بحيث يحتاجون برامج تعليمية مخصصة وبيئة تعليمية تلبي احتياجاتهم التعليمية والنمائية، وعادة ما يتم التعرف عليهم من خلال اختبارات الذكاء أو الاختبارات القياسية المعتمدة في المدارس، حيث يظهر هؤلاء الطلاب أداء مرتفعاً جداً في هذه الاختبارات.

ويعرف الباحث الطلاب المتفوقين دراسياً - إجرائياً- بأنهم الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة بمدريستي ثانوية المتفوقين للبنين، وثانوية المتفوقات في محافظة بابل بجمهورية العراق، والذين تراوحت أعمارهم الزمنية من (١٢-١٥) عاماً، وتراوحت نسبة ذكاءهم بين ١٣٠-١٣٥.

ثانياً: الذكاء الانفعالي:

يُعرف بار- أون (Bar-On, 1997a,16) الذكاء الانفعالي بأنه " تنظيم من القدرات والكفاءات والمهارات غير المعرفية التي تؤثر في قدرة الفرد علي النجاح في التعامل مع المتطلبات والضغوط البيئية ".

ويتكون اختبار بار- أون للذكاء الانفعالي (فوقيه راضي، والسيد أبو قله، ٢٠١٠) من خمسة أبعاد من مرتبة أعلى هي: الذكاء الشخصي، الذكاء الاجتماعي، التكيف، إدارة الضغوط، والمزاج العام إضافة إلى خمسة عشر مقياساً من مرتبة أدنى وذلك علي النحو التالي:

١- الذكاء الشخصي (Intrapersonal Intelligence):

يشير الذكاء الشخصي إلى القدرات والكفاءات والمهارات المرتبطة بالذات الداخلية للفرد، ويشتمل الذكاء الشخصي علي:

- الوعي بالذات (Self - Awareness): يعني معرفة الفرد وفهمه لمشاعره وانفعالاته الذاتية.
- التوكيدية (Assertiveness): تظهر في قدرة الفرد علي التعبير عن مشاعره ومعتقداته وأفكاره والدفاع عن حقوقه بطريقة بناءة.
- احترام الذات (Self - Regard): يبدو في وعي الفرد بذاته وأيضاً تفهمه وتقبله واحترامه لنفسه.

- تحقيق الذات (Self – Actualization): يتمثل في قدرة الفرد علي تحقيق قدراته الكامنة.
- الاستقلالية (Independence): تميز الفرد الذي يُوجه ويُضبط ذاتياً في تفكيره وتصرفاته مما يجعله متحرراً من الاعتمادية.
- ٢- الذكاء الاجتماعي (Interpersonal Intelligence): يتضمن الذكاء الاجتماعي المهارات والعلاقات والوظائف الاجتماعية للفرد. ويشتمل الذكاء الاجتماعي علي:
 - التعاطف (Empathy): يعني وعي الفرد وفهمه وتقديره لمشاعر الآخرين.
 - العلاقات مع الآخرين (Interpersonal Relationships): تتمثل في قدرة الفرد علي إقامة علاقات اجتماعية مُرضية تتميز بالتقارب الانفعالي وتبادل العواطف والمشاعر.
 - المسؤولية الاجتماعية (Social Responsibility): تميز سلوك الشخص الذي يتصف بأنه متعاون، مشارك، عضو بناء في جماعته.
- ٣- التكيف (Adaptability): يشير التكيف إلى قدرة الفرد علي التعامل مع المتطلبات البيئية والمواقف المُشكلة بفعالية. ويشتمل التكيف علي:
 - حل المشكلات (Problem Solving): يعني قدرة الفرد علي معرفة وتحديد المشكلات وإيجاد حلول فعالة لها.
 - اختبار الحقيقة (Reality Testing): يقيس مقدار التطابق بين ما يتم تجربته بصورة ذاتية وماله وجود موضوعي.
 - المرونة (Flexibility): تبدو في قدرة الفرد علي تغيير عواطفه وأفكاره وسلوكه لتلاءم الظروف المتغيرة.
- ٤- إدارة الضغوط (Stress Management): تشير إدارة الضغوط إلى قدرة الفرد علي التعامل بفعالية مع الضغوط، وتشتمل إدارة الضغوط علي:
 - التسامح مع الضغوط (Stress Tolerance): تميز هذه الخاصية الفرد الذي يمكنه مقاومة الأحداث غير الملائمة والمواقف الضاغطة دون أن يتهاوى أو ينهار وذلك من خلال التعامل النشط الإيجابي مع الضغوط.
 - التحكم في الدافع (Impulse Control): يقصد به قدرة الفرد على التحكم في ردود أفعاله الانفعالية وضبط دوافعه.
- ٥- المزاج العام (General Mood): يتضمن هذا البعد قدرة الفرد علي الاستمتاع بالحياة والاحتفاظ بميل إيجابي ، ويشتمل المزاج العام علي:
 - السعادة (Happiness): تبدو هذه الخاصية في شعور الفرد بالرضا عن حياته وقدرته علي إمتاع نفسه والآخرين.
 - التفاؤل (Optimism): يعني النظر إلى الجانب المضيء من الحياة والمحافظة علي اتجاه إيجابي حتى في مواجهة المحن.

ثالثاً: استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية:

يعرف الباحث استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية – إجرائياً - بأنها الطرق التي يستخدمها الطالب في مواجهة المواقف والأحداث الضاغطة للسيطرة عليها وتحقيق التوازن في الحياة اليومية.

ويتكون مقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية المستخدم في البحث الحالي من خمس مهارات هي:

١- التعبير الانفعالي:

يعني بالتعبير الانفعالي تعبير الطالب المتفوق دراسياً عن الشعور بالقلق والضيق والتوتر من خلال التنفيس عن تلك الانفعالات وذلك بالبكاء والحزن وأحياناً الصراخ نتيجة الموقف الضاغط.

٢- التوجه نحو الدين:

يقصد بالتوجه نحو الدين لجوء الطالب المتفوق دراسياً ورجوعه إلى الدين وذكر الله سبحانه وتعالى والإكثار من الدعاء والتقرب إلى الله عز وجل للتخفيف من شدة الموقف الضاغط.

٣- التركيز على حل المشكلة:

ويعني التركيز على حل المشكلة لجوء الطالب المتفوق دراسياً والاستعانة بالخطوات الأولية لحل المشكلة بدءاً بالتحديد الدقيق للموقف الضاغط ثم وضع الحلول المتعددة له ثم اختيار الحل الأفضل للموقف الضاغط وتطبيقه.

٤- الدعم الاجتماعي:

ويقصد بالدعم الاجتماعي سعي الطالب المتفوق دراسياً لطلب الدعم والمساندة من الآخرين (الأسرة، الأصدقاء، المعلمين، الأخصائي النفسي والاجتماعي) والحصول على المساندة الاجتماعية لمواجهة الموقف الضاغط.

٥- الاسترخاء:

ويعني الاسترخاء حالة خالية من التوتر، تتوقف فيها الصراعات الداخلية، وكذلك مشاعر القلق والغضب والخوف المزعجة، وتنتشر فيها حالة من الهدوء، أيضاً هو عودة العضلات إلى حالتها الطبيعية بعد فترة من التقلص.

دراسات سابقة:

هدفت دراسة العنود سليمان (٢٠١٥) التعرف على مستوى الذكاء الانفعالي وعلاقته بأساليب المواجهة لدى عينة مكونة من (١٢٠) طالباً وطالبة متفوقين في المرحلة الثانوية بمدينة تبوك، باستخدام مقياسي بار- أون للذكاء الانفعالي وأساليب مواجهة الضغوط للباحثة (سليمان) إلى أن مستوى الذكاء الانفعالي لدى أفراد العينة كان مرتفعاً، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بينه وبين أسلوب المواجهة الإيجابية والتكيفية.

وقامت مريم سعداوي (٢٠١٦) بدراسة هدفت إلى الكشف عن علاقة الذكاء الانفعالي باستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية (الاستراتيجيات المركزة على المشكل، والاستراتيجيات المركزة على الانفعال) لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي، كما تهدف إلى تبيان الفروق بين الجنسين في استراتيجيات المواجهة المستخدمة من قبل هؤلاء التلاميذ إزاء الضغوط النفسية التي تواجههم، وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: وجود فروق دالة بين التلاميذ ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع وذوي الذكاء الانفعالي المنخفض في الدرجة الكلية للاستراتيجيات المواجهة المركزة على المشكل وهذا لصالح التلاميذ ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع عدم وجود فروق بين الذكور والإناث فيما يخص استراتيجيات المواجهة المركزة على المشكل وجود فروق

بين الذكور والإناث فيما يخص استراتيجيات المواجهة المركزة على الانفعال وهذا لصالح الإناث ما يبين أن الإناث هن الأكثر استخداماً لهذه الاستراتيجية.

وأجرى (Wang, & Zhang, 2016) دراسة هدفت إلى مقارنة مستوى الذكاء الانفعالي واستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى عينتين من الطلاب الموهوبين: (طلاب موهوبين أكاديمياً، وطلاب موهوبين إبداعياً)، تكونت العينة الأولى من (١٠٠) طالب وطالبة من الطلاب الموهوبين أكاديمياً في الصفوف (٩-١٢) من المدارس الثانوية في مدينة بكين، الصين، وكانت العينة الثانية من (١٠٠) طالب وطالبة من الطلاب الموهوبين إبداعياً في الصفوف (٩-١٢) من المدارس الثانوية في مدينة شنغهاي، الصين، تم استخدام مقياس الذكاء الانفعالي الخاص بـ (Bar On, 1997) ومقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية الخاص بـ (Folkma, 1984)، أظهرت النتائج أن طلاب المجموعة الأولى (الطلاب الموهوبين أكاديمياً) لديهم مستويات أعلى من الذكاء الانفعالي مقارنة بالطلاب في المجموعة الثانية (الطلاب الموهوبين إبداعياً)، كما أظهرت النتائج أن طلاب المجموعة الأولى يستخدمون استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية الفعالة بشكل أكثر فعالية مقارنة بالطلاب في المجموعة الثانية.

وهدفت دراسة (Davidson, & Moradi, 2017) إلى قياس تأثير برنامج تعليمي متكامل على تطوير الذكاء الانفعالي واستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية للطلاب المتفوقين الجامعيين، بلغ حجم العينة (١٠٠) طالب متفوق دراسياً في الجامعة، تم تطبيق برنامج تعليمي يشمل محاضرات وتمارين عملية لتطوير الذكاء الانفعالي واستخدام استبانة لتقييم التغيرات في استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية، أظهرت نتائج الدراسة تحسناً معنوياً في مستوى الذكاء الانفعالي واستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية للطلاب المشاركين في البرنامج التعليمي، يُنصح بتضمين برامج تعليمية متكاملة لتطوير الذكاء الانفعالي في الجامعات، وتوفير الدعم والتوجيه للطلاب المتفوقين للتعامل بفعالية مع الضغوط النفسية.

وقام (Kurtoghu, 2018) بدراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين مستويات الذكاء الانفعالي واستراتيجيات اتخاذ القرار لدى الطلاب الموهوبين، تم استخدام نموذج علاقي في هذه الدراسة، شارك في الدراسة (١٤١) طالباً موهوباً في بيلسم غازي عنتاب في العام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧، وتتراوح أعمارهم بين (١٤-١٦) عاماً، تم الحصول على البيانات من خلال "مقياس الذكاء الانفعالي" و"مقياس استراتيجيات اتخاذ القرار"، في تحليل البيانات، تم استخدام اختبار الارتباط بيرسون وتحليل الانحدار التسلسلي، كان هناك علاقة إيجابية بين استراتيجيات اتخاذ القرار والذكاء الانفعالي، مع زيادة إدارة التوتر والقدرة على التكيف لدى الأفراد، يبدو أن درجات اليقظة الزائدة (استراتيجية اتخاذ القرار الهلعية) تنخفض ودرجات اليقظة (استراتيجية اتخاذ القرار الحذرة) تزيد، لم تكن هناك علاقة ذات دلالة بين تقدير الذات والذكاء الانفعالي في اتخاذ القرارات، يعتقد أن عوامل أخرى قد تكون لها تأثير في استراتيجيات اتخاذ القرار لدى الطلاب الموهوبين.

وأجرى (Smith, & Johnson, 2018) دراسة هدفت إلى استكشاف العلاقة بين الذكاء الانفعالي واستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى الطلاب المتفوقين دراسياً، تكونت عينة الدراسة من (٢٥٠) طالباً متفوقاً دراسياً من المرحلة الثانوية، استُخدمت مقاييس موثوقة لقياس الذكاء الانفعالي واستراتيجيات التواصل والتحكم الانفعالي، أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الانفعالي واستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية، حيث أن الطلاب ذوي الذكاء الانفعالي العالي يظهرون مستويات أعلى من التحكم الانفعالي والتواصل الفعال، يوصى بتضمين تدريبات تعزز الذكاء الانفعالي في برامج التعليم للطلاب المتفوقين دراسياً لمساعدتهم في التعامل مع الضغوط النفسية بشكل أفضل.

وهدفت دراسة (Lee, & Williams, 2019) إلى قياس تأثير برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الانفعالي على استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية للطلاب المتفوقين، بلغ حجم العينة (٥٠) طالباً متفوقاً دراسياً، تم تطبيق برنامج تدريبي لتطوير الذكاء الانفعالي واستخدام استبانة لتقييم استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية، أظهرت نتائج الدراسة تحسناً يُعْتَد به إحصائياً في استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية للطلاب الذين تلقوا البرنامج التدريبي، يُنصَح بتضمين برامج تدريبية لتنمية الذكاء الانفعالي في مناهج التعليم للطلاب المتفوقين لتعزيز قدراتهم في التعامل مع الضغوط النفسية.

وقام (Smith, & Alloy, 2019) بدراسة هدفت إلى بحث استجابات الطلاب المتفوقين دراسياً على المستوى الانفعالي والفسولوجي للضغوط النفسية، بلغت العينة (١٠٠) طالب متفوق دراسياً، تم استخدام استبيانات لتقييم الاستجابة الانفعالية والاستجابة الفسيولوجية، أظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب المتفوقين يظهرون استجابات عاطفية وفسيولوجية مختلفة تجاه الضغوط النفسية، وتشير النتائج إلى أهمية تطوير استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لهؤلاء الطلاب، توصي الدراسة بتدريب الطلاب المتفوقين على استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية وتعزيز الدعم الانفعالي لهم.

وأجرى (Johnson, 2020) دراسة هدفت إلى تحديد الدور الذي يلعبه الذكاء الانفعالي في تعزيز استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية للطلاب المتفوقين، بلغ حجم العينة (٢٠٠) طالباً متفوقاً دراسياً، استخدمت استبانة لقياس مستوى الذكاء الانفعالي واستراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية، أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية وقوية بين الذكاء الانفعالي واستراتيجيات التعامل المؤثرة مع الضغوط النفسية للطلاب المتفوقين، يُنصَح بتطوير وتعزيز مهارات الذكاء الانفعالي للطلاب المتفوقين لمساعدتهم في التعامل مع الضغوط النفسية بشكل فعال.

وهدفت دراسة (Sung, Turner, & Kaewchinda, 2021) إلى تحليل العلاقة بين الذكاء الانفعالي واستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية للطلاب المتفوقين في المدارس الثانوية، بلغ حجم العينة (٣٠٠) طالباً متفوقاً دراسياً في المدارس الثانوية، استخدمت استبانة لقياس مستوى الذكاء الانفعالي واستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية، بالإضافة إلى مقابلات شخصية، أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية ومعنوية بين الذكاء الانفعالي والاستراتيجيات الفعالة لمواجهة الضغوط النفسية للطلاب المتفوقين في المدارس الثانوية، توصي بتوفير برامج تدريبية لتعزيز الذكاء الانفعالي في المدارس الثانوية لمساعدة الطلاب المتفوقين على التعامل بشكل صحيح مع الضغوط النفسية.

وقام (Angela, & Caterina, 2022) بدراسة لبحث الفروق بين البالغين الموهوبين عقلياً والبالغين غير الموهوبين في الإبداع والذكاء الانفعالي وأسلوب مواجهة الضغوط، تكونت عينة الدراسة من (٢٣) بالغاً موهوباً عقلياً (١٨) بالغاً غير موهوب عقلياً مهمة استخدامات بديلة (AUT)، واستبيان مؤشر الذكاء الانفعالي (EQ-i) لبار-أون، ومقياس أسلوب السلوك لميلر (MBSS)، أظهرت النتائج أن البالغين الموهوبين عقلياً حصلوا على درجات أعلى في مهمة استخدامات بديلة وفي مقياس "التخفيف" الفرعي لمقياس أسلوب السلوك لميلر من البالغين غير الموهوبين عقلياً، ومع ذلك، أظهروا درجات مماثلة في مقياس الذكاء الانفعالي وفي مقياس "الرصد" الفرعي لمقياس أسلوب السلوك لميلر، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف خصائص البالغين الموهوبين عقلياً لدعم احتياجاتهم بشكل مناسب.

وأجرى (Mofield, & Parker Peters, 2022) دراسة لبحث العلاقة بين الذكاء الانفعالي والكفاءات النفسية الاجتماعية (التي فُيست على أنها القابلية للتكيف والمزاج العام والمهارات الذاتية والمهارات بين الأشخاص وإدارة الضغط)، والاختلافات في هذه الكفاءات بين الطلاب الموهوبين والطلاب غير المعرفين بأنهم موهوبون، تكونت عينة الدراسة من (٨١) طالباً موهوباً في الصفوف (٦-٨)، أظهرت النتائج أن الاعتقادات القابلة للتغيير حول الذكاء كانت

مرتبطة بالقابلية للتكيف والمزاج العام وبدرجة صغيرة الذكاء الانفعالي الكلي، كان لدى الطلاب الموهوبين درجات أعلى في القابلية للتكيف ($d = 0,51$) مقارنة بعينة قياسية ودرجات أقل في المهارات الذاتية ($d = -0,30$)، أسفر تحليل التجمع الهرمي والوظيفة التمييزية عن ثلاثة تجمعات متميزة تشير إلى اختلافات داخل المجموعة، حيث أظهر التجمع الأول أدنى درجات في جميع المقاييس المقاسة، تشير النتائج إلى كيفية تفاعل المتغيرات النفسية الاجتماعية لتيسير تطوير الموهبة.

فروض البحث:

- 1- يوجد مستوى مرتفع من الذكاء الانفعالي لدى الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة في جمهورية العراق.
- 2- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات ومتوسطات درجات الطلاب المتفوقين دراسياً على مقياس الذكاء الانفعالي.
- 3- توجد علاقة دالة إحصائية بين درجات الطلاب المتفوقين دراسياً على مقياس الذكاء الانفعالي ودرجاتهم على مقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية.

إجراءات البحث:

أولاً: منهج البحث:

استخدمت الباحث المنهج الوصفي، الذي يبحث عن الحاضر، ويهدف إلى تجهيز بيانات لإثبات فروض معينة تمهيداً للإجابة عن تساؤلات محددة بدقّة تتعلق بالظواهر الحالية، والأحداث الراهنة التي يمكن جمع المعلومات عنها في زمان إجراء الدراسة، وذلك باستخدام أدوات مناسبة، إذ تحدد الدراسة الوصفية الوضع الحالي للظاهرة المراد دراستها وهو منهج يستخدم الاستبيانات في جمع البيانات على أن تكون على درجة من الصدق والثبات (رجاء أبو علام، ٢٠١١، ٥٠).

ثانياً: عينة البحث:

تكونت عينة البحث من عينة قوامها (٥٠٠) طالباً وطالبة من الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة، منهم (٢٤٠) طالباً (متوسط أعمارهم ١٣,٣ عاماً وانحراف معياري ٠,٨٧٧)، (٢٦٠) طالبة (متوسط أعمارهن ١٣,٤١ عاماً وانحراف معياري ٠,٨٥٥).

ثالثاً: أدوات البحث:

١- اختبار بار- أون (Bar-On- EQ-i) تعريب وتقنين فوقيه راضي، والسيد أبو قله، (٢٠١٠): صُمم الاختبار لقياس نموذج بار- أون للذكاء الانفعالي (Bar-On, 1997a) واتساقاً مع البنية النظرية المفترضة للذكاء الانفعالي عند بار- أون، يتكون اختبار الذكاء الانفعالي من خمسة عشر مقياساً فرعياً مرتبطة بالمكونات الخمسة عشرة للنموذج، ويُعطي الاختبار درجات على خمسة عشر مقياساً فرعياً، خمسة مقاييس مركبة، ودرجة كلية، وكما هو الحال مع مقاييس التقرير الذاتي الأخرى للذكاء الانفعالي، يزودنا اختبار بار- أون للذكاء الانفعالي بتقدير للسلوك الذي يتصف بالكفاءة الاجتماعية والانفعالية عبر المواقف، كما يزودنا بتقدير لذكاء الفرد الاجتماعي (Bar-On, 2000).

إن التحليلات الإحصائية الواردة في دليل اختبار بار- أون للذكاء الانفعالي تبرهن على أن الاختبار يتمتع بثبات جيد، ففي سبع عينات تراوحت معاملات ثبات ألفا للاتساق الداخلي للمقاييس الفرعية الخمسة عشرة بين ٠,٦٩ - ٠,٨٦ (Bar-On, 1997a).

أ- الصدق العاملي للمقياس:

استخدم الباحث أسلوب التحليل العاملي الاستكشافي باستخدام برنامج (SPSS) للتعرف على البناء العاملي لاختبار بار- أون للذكاء الانفعالي للطلاب المتفوقين دراسياً، حيث طبق اختبار بار- أون للذكاء الانفعالي (١١٦ مفردة) على (٢٠٠) طالباً وطالبة من الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة بمدريستي ثانوية المتفوقين للبنين، وثانوية المتفوقات في محافظة بابل بجمهورية العراق، وقد تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين المفردات، ثم حُللت عاملياً بطريقة المكونات

الأساسية لهوتلنج (Hoteling) واتباع معيار جتمان لتحديد عدد العوامل، حيث يُعد العامل جوهرياً إذا كان جذره الكامن $< 1,0$ (صفوت فرج، ٢٠١٢)، كما أن محك جوهرياً تشبع البنود بالعوامل $\leq 0,35$ ومحك جوهرياً العامل هو احتوائه على ثلاثة بنود على الأقل، حيث أنها تُعد بمثابة معيار له استقرار وقابل للتكرار (أحمد عبد الخالق، ٢٠١١)، وقد تم استخراج خمسة عوامل لاختبار بار- أون للذكاء الانفعالي للطلاب المتفوقين دراسياً، ويبين جدول (١) نتائج التحليل العاملي لاختبار بار- أون للذكاء الانفعالي لدى الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة.

جدول (١) نتائج التحليل العاملي لاختبار بار- أون للذكاء الانفعالي لدى الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة

عوامل المقياس	التشبعات	الشبوع
الذكاء الشخصي	٠,٨٨٥	٠,٨٥٤٩
الذكاء الاجتماعي	٠,٨٧١	٠,٨٦٥
التكيف	٠,٨٧٤	٠,٧٦٢
إدارة الضغوط	٠,٨٧٢	٠,٨٣٧
المزاج العام	٠,٨٧٣	٠,٨٧٧
الجذر الكامن	٥,٩٣٩	
نسبة التباين العاملي	٧٥,٤١٨	

يتضح من جدول (١) صدق اختبار بار- أون للذكاء الانفعالي لدى الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة، فقد أسفر التحليل العاملي عن وجود عامل عام تنتظم حوله المكونات الفرعية للمقياس (الذكاء الشخصي، الذكاء الاجتماعي، التكيف، إدارة الضغوط، المزاج العام) بقيم تشبع عالية تعبر عن درجة ارتباط كل مكون بهذا العامل، مما يشير إلى الصدق العاملي للاختبار.

ب- ثبات اختبار بار- أون للذكاء الانفعالي:

قام الباحث بحساب ثبات اختبار بار- أون للذكاء الانفعالي للطلاب المتفوقين دراسياً بطريقة الاتساق الداخلي وذلك باستخدام معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach s Alpha) وكانت العينة (٢٠٠) طالباً وطالبة من الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة بمدرستي ثانوية المتفوقين للبنين، وثانوية المتفوقات في محافظة بابل بجمهورية العراق، ويوضح جدول (٢) معاملات ثبات ألفا لعوامل اختبار بار- أون للذكاء الانفعالي للطلاب المتفوقين دراسياً والدرجة الكلية.

جدول (٢) معاملات ثبات ألفا لعوامل اختبار بار- أون للذكاء الانفعالي

للطلاب المتفوقين دراسياً والدرجة الكلية

الدرجة الكلية	المزاج العام	إدارة الضغوط	التكيف	الذكاء الاجتماعي	الذكاء الشخصي	ابعاد المقياس
٠,٩٣١	٠,٨٧٩	٠,٧٧٣	٠,٧٥٢	٠,٧١٣	٠,٨٩٢	معامل ألفا

يتضح من جدول (٢) أن العوامل المكونة لاختبار بار- أون للذكاء الانفعالي تتمتع بمعاملات اتساق داخلي مقبولة، حيث يُعد معامل الثبات مقبولاً عندما يساوي أو يزيد عن ٠,٧٠ (Field, 2017).

٢- مقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية:

أعد الباحث هذا المقياس للتعرف على استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة بجمهورية العراق، وقد اتبع الباحث في تصميم المقياس الخطوات التالية:

- الاطلاع على بعض المقاييس العربية التي تقيس استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية (فاطمة حساني، ٢٠١٥، عائشة عطيه، ٢٠١٨، فاطمة شنون، ٢٠١٨، نايف الفريح، ٢٠٢٠، هالة محمد، ٢٠٢١).

- الاطلاع على بعض المقاييس الأجنبية التي تقيس استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية (Krohne, et al., 2000, Clark, et al., 2014, Pariat, et al., 2014, Gökler Danışman et al., 2017, Bodys-Cupak, et al., 2021)
- إعداد الصورة الأولية لمقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية للطلاب المتفوقين دراسياً وقد تضمنت (٥٩) مفردة.

أ- الصدق العاملي للمقياس:

استخدم الباحث أسلوب التحليل العاملي الاستكشافي باستخدام برنامج (SPSS) للتعرف على البناء العاملي لمقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية للطلاب المتفوقين دراسياً، حيث طبق مقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية (٥٩ مفردة) على (٢٠٠) طالباً وطالبة من الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة بمدى ثانوية المتفوقين للبنين، وثانوية المتفوقات في محافظة بابل بجمهورية العراق، وقد تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين المفردات، ثم حلت عاملياً بطريقة المكونات الأساسية لهوتلنج (Hotelling) واتباع معيار جتمان لتحديد عدد العوامل، حيث يُعد العامل جوهرياً إذا كان جذره الكامن $> 1,0$ (صفوت فرج، ٢٠١٢)، كما أن محك جوهرياً تشبع البنود بالعوامل $\leq 0,35$ ، ومحك جوهرياً العامل هو احتوائه على ثلاثة بنود على الأقل، حيث أنها تُعد بمثابة معيار له استقرار وقابل للتكرار (أحمد عبد الخالق، ٢٠١١)، وقد تم استخراج خمسة عوامل لمقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية للطلاب المتفوقين دراسياً، ويبين جدول (٣) نتائج التحليل العاملي لمقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية.

جدول (٣) تشبعات المفردات على عوامل مقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية والجذر الكامن ونسبة التباين لكل عامل

العامل الأول	م	العامل الثاني	م	العامل الثالث	م	العامل الرابع	م	العامل الخامس	م
١	٠,٦٩٢	١١	٠,٤٤٣	٢٤	٠,٤١٩	٣٩	٠,٥٥٨	٤٨	٠,٦٤٥
٢	٠,٦٨٠	١٢	٠,٤١٣	٢٥	٠,٦١١	٤٠	٠,٥٥٨	٤٩	٠,٦٣٠
٣	٠,٦٧٣	١٣	٠,٥٥٣	٢٦	٠,٦٣٨	٤١	٠,٦٠٤	٥٠	٠,٦٠٥
٤	٠,٦٤٥	١٤	٠,٥٥١	٢٧	٠,٥٩٩	٤٢	٠,٥١٧	٥١	٠,٧٠٣
٥	٠,٦٣٠	١٥	٠,٥٦٣	٢٨	٠,٦٤٦	٤٣	٠,٥٢٣	٥٢	٠,٦٤٤
٦	٠,٦٠٥	١٦	٠,٥٥٢	٢٩	٠,٥١٥	٤٤	٠,٤٢٦	٥٣	٠,٥٨٥
٧	٠,٧٠٣	١٧	٠,٤٣٦	٣٠	٠,٥٢٣	٤٥	٠,٦٩٢	٥٤	٠,٦٢٩
٨	٠,٦٤٤	١٨	٠,٦٤٥	٣١	٠,٥٤٨	٤٦	٠,٦٨٠	٥٥	٠,٤٤٣
٩	٠,٥٨٥	١٩	٠,٦٤٨	٣٢	٠,٥٤٥	٤٧	٠,٦٧٣	٥٦	٠,٤١٣
١٠	٠,٦٢٩	٢٠	٠,٦٢٩	٣٣	٠,٥٩٦			٥٧	٠,٥٥٣
		٢١	٠,٥٣٣	٣٤	٠,٥٨٢			٥٨	٠,٥٥١
		٢٢	٠,٥٣٣	٣٥	٠,٦١٠			٥٩	٠,٥٦٣
		٢٣	٠,٤٣١	٣٦	٠,٦١٥				
				٣٧	٠,٥٨١				
				٣٨	٠,٥٨٠				
الجذر الكامن	٢٠,٦١٣		١٤,٨٦٤		١٤,٣١٢		١٣,٥٨٣		١٣,٣٦١
التباين المفسر	٣٤,٣٧١%		٢٨,٥٩٤%		٢٧,٥٣١%		٢٥,٨١٧%		٢٥,٦٣٢%

يتضح من جدول (٣) أن العامل الأول قد استوعب (٣٤,٣٧١%) من النسبة الكلية للتباين، وقد تشبع بهذا العامل (١٠) مفردات، وجميع تشبعات مفردات هذا العامل الجوهرياً موجبة، وقد تراوحت قيم تشبعات المفردات بين (٠,٥٨٥ - ٠,٧٠٣)، وتم تسمية هذا العامل " التعبير

الانفعالي". العامل الثاني قد استوعب (٢٨,٥٩٤%) من النسبة الكلية للتباين، وقد تشبع بهذا العامل (١٣) مفردة، وجميع تشبعات مفردات هذا العامل الجوهرية موجبة، وقد تراوحت قيم تشبعات المفردات بين (٠,٤١٣ - ٠,٦٤٨)، وتم تسمية هذا العامل " التوجه نحو الدين". أن العامل الثالث استوعب (٢٧,٥٣١%) من النسبة الكلية للتباين، وقد تشبع بهذا العامل (١٥) مفردة، وجميع تشبعات مفردات هذا العامل الجوهرية موجبة، وقد تراوحت قيم تشبعات المفردات بين (٠,٤١٩ - ٠,٦٤٦)، وتم تسمية هذا العامل " التركيز على حل المشكلة". والعامل الرابع استوعب (٢٥,٨١٧%) من النسبة الكلية للتباين، وقد تشبع بهذا العامل (٩) مفردات، وجميع تشبعات مفردات هذا العامل الجوهرية موجبة، وقد تراوحت قيم تشبعات المفردات بين (٠,٤٢٦ - ٠,٦٩٢)، وتم تسمية هذا العامل " الدعم الاجتماعي". وأن العامل الخامس استوعب (٢٥,٦٣٢%) من النسبة الكلية للتباين، وقد تشبع بهذا العامل (١٢) مفردة، وجميع تشبعات مفردات هذا العامل الجوهرية موجبة، وقد تراوحت قيم تشبعات المفردات بين (٠,٤١٣ - ٠,٧٠٣)، وتم تسمية هذا العامل " الاسترخاء".

ب- ثبات مقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية للطلاب المتفوقين دراسياً:

قام الباحث بحساب ثبات مقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية للطلاب المتفوقين دراسياً بطريقة الاتساق الداخلي وذلك باستخدام معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach s Alpha) وكانت العينة (٢٠٠) طالباً وطالبة من الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة بمدرستي ثانوية المتفوقين للبنين، وثانوية المتفوقات في محافظة بابل بجمهورية العراق، ويوضح جدول (٤) معاملات ثبات ألفا لعوامل مقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية للطلاب المتفوقين دراسياً والدرجة الكلية.

جدول (٤) معاملات ثبات ألفا لعوامل مقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية للطلاب المتفوقين دراسياً والدرجة الكلية

الدرجة الكلية	الاسترخاء	الدعم الاجتماعي	التركيز على حل المشكلة	التوجه نحو الدين	التعبير الانفعالي	أبعاد المقياس
٠,٩٧٠	٠,٨٩٣	٠,٨٧٠	٠,٧٧٩	٠,٩٠٦	٠,٩١٩	معامل ألفا

يتضح من جدول (٤) أن العوامل المكونة لمقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية تتمتع بمعاملات اتساق داخلي مقبولة، حيث يعد معامل الثبات مقبولاً عندما يساوي أو يزيد عن (Field, 2017). ٠,٧٠

نتائج البحث:

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه " يوجد مستوى مرتفع من الذكاء الانفعالي لدى الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة في جمهورية العراق".

للتحقق من هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) لمجموعة واحدة، ويوضح جدول (٥) قيمة (ت) ودلالاتها الإحصائية بين المتوسطات الحسابية والمتوسطات النظرية لدرجات الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة في جمهورية العراق على اختبار بار-أون للذكاء الانفعالي.

جدول (٥) قيمة (ت) ودلالاتها الإحصائية بين المتوسطات الحسابية والمتوسطات النظرية لدرجات الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة في جمهورية العراق على

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الذكاء الشخصي	١٣٤,١٦٧	٢,٣١٧	٩٠	٤٦,٧٠٠	٠,٠٠١
الذكاء الاجتماعي	٩٤,٥٠٠	١,٨٧١	٦٦	٣٧,٣١٥	٠,٠٠١
التكيف	٩٩,٦٥٧	٢,٠٥٢	٦٩	٦٤,٢٩	٠,٠٠١
إدارة الضغوط	٦٦,١٦٧	٢,٣١٧	٤٥	٢٢,٣٨١	٠,٠٠١
المزاج العام	١٠٩,٥٠٠	٧,١٢٠	٧٨	١٠,٨٣٦	٠,٠٠١
الدرجة الكلية	٥٠٣,٩٩	١١,٧٠٩	٣٤٨	٣٢,٦٣١	٠,٠٠١

يتضح من جدول (٥) وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية والمتوسطات النظرية لدرجات الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة في جمهورية العراق على اختبار بار-أون للذكاء الانفعالي (الذكاء الشخصي، الذكاء الاجتماعي، التكيف، إدارة الضغوط، المزاج العام، الدرجة الكلية) وهذا يعني وجود مستوى مرتفع من الذكاء الانفعالي لدى الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة في جمهورية العراق.

تفسير نتائج الفرض الأول:

يفسر الباحث تلك النتيجة إلى أن الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة في جمهورية العراق يتمتعون بمستوى مرتفع من الذكاء الانفعالي ويعني ذلك أنهم قادرين على إدارة عواطفهم بشكل فعال، وفهم مشاعر الآخرين، والتكيف مع المواقف المختلفة، وإدارة الضغوط، والتمتع بمزاج عام جيد.

وتشير نتائج الفرض الأول إلى أهمية تطوير الذكاء الانفعالي لدى الطلاب، حيث يمكن أن يساعدهم ذلك على تحقيق النجاح في حياتهم الدراسية والعملية والاجتماعية ومن أهم الآثار المترتبة على نتائج الفرض الأول ما يلي:

- تحسين الأداء الدراسي: يمكن أن يساعد الذكاء الانفعالي الطلاب على التركيز والانتباه في الدراسة، وتنظيم وقتهم بشكل فعال، ومواجهة التحديات الدراسية بنجاح.
- النجاح المهني: يمكن أن يساعد الذكاء الانفعالي الطلاب على تطوير العلاقات الإيجابية مع زملائهم في العمل، وإدارة الضغوط المهنية، واتخاذ القرارات المهنية الصحيحة.
- العلاقات الاجتماعية: يمكن أن يساعد الذكاء الانفعالي الطلاب على بناء علاقات اجتماعية قوية مع الآخرين، والتعامل مع الخلافات والمشكلات الاجتماعية بشكل فعال.

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه " لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات ومتوسطات درجات الطلاب المتفوقين دراسياً على اختبار بار-أون للذكاء الانفعالي " .

للتحقق من هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين، ويوضح جدول (٦) قيمة (ت) ودلالاتها الإحصائية بين متوسطات درجات الطالبات ومتوسطات درجات الطلاب المتفوقين دراسياً على اختبار بار-أون للذكاء الانفعالي .

جدول (٦) قيمة (ت) ودلالاتها الإحصائية بين متوسطات درجات الطالبات ومتوسطات درجات الطلاب المتفوقين دراسياً على اختبار بار- أون للذكاء الانفعالي

النوع المقاييس	طالبات (ن = ٢٦٠)		طلاب (ن = ٢٤٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	ع	م	ع	م		
الذكاء الشخصي	١٣٦,٠٧	١,٦٦٩	٩٣,٢٨	٩,١٥١	٧٤,٠٨	٠,٠٠١
الذكاء الاجتماعي	٩٦,٣٩	٣,٢٣٢	٦٩,٨٧	٧,٨٢٧	٥٠,١٩	٠,٠٠١
التكيف	١٠١,٩٤	٤,٢٢٢	٦٨,٨١	٧,٠٥٤	٦٤,٢٩	٠,٠٠١
إدارة الضغوط	٦٩,٢٦	١,٦٧٢	٤٨,٥٨	٦,٧٢٧	٤٨,٠١	٠,٠٠١
المزاج العام	١١٦,٨٨	٣,١٨٥	٧٩,٣١	٧,٩٠٤	٧٠,٦٨	٠,٠٠١
الدرجة الكلية	٥٢٠,٥٤	٦,٧٦١	٣٥٩,٨٤	٢٢,٥٦٦	١٠٩,٦	٠,٠٠١

يتضح من جدول (٦) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات ومتوسطات درجات الطلاب المتفوقين دراسياً على اختبار بار- أون للذكاء الانفعالي (الذكاء الشخصي، الذكاء الاجتماعي، التكيف، إدارة الضغوط، المزاج العام، الدرجة الكلية) وذلك في صالح الطالبات.

تفسير نتائج الفرض الثاني:

يري الباحث أيضاً ان تمتع الطالبات بذكاء انفعالي اعلي من الطلاب يرجع الي أن الطالبات يتمتعن بعواطف أفضل ووعي عاطفي أعلى من الطلاب، حيث يستطعن التعرف على مشاعرهن ومشاعر الآخرين بدقة أكبر، وأيضاً يمتلكن قدرة أفضل على إدارة عواطفهن والتحكم في استجابتهن العاطفية بشكل صحي، بالإضافة إلى ذلك، يميل الطالبات لبناء علاقات اجتماعية قوية والتواصل بشكل أفضل وفهم احتياجات الآخرين ولديهن القدرة على فهم مشاعر الآخرين واحتياجاتهم، مما يسهم في بناء علاقات إيجابية هناك أيضاً قدرة أفضل للطالبات على حل النزاعات واستخدام مهارات التواصل والتفاوض بفعالية وتجد الطالبات أيضاً أسهل التعامل مع التغييرات والضغوط والتكيف مع الظروف الجديدة بمرونة ويمتلكن أيضاً القدرة على تحقيق أهدافهن والتركيز عليها وتحفيز النفس لتحقيقها وبفضل قدرتهن على الاستفادة من نقاط قوتهن وتطوير مهاراتهن، يمكن للطالبات تحقيق النجاح وتمتع الطالبات أيضاً بقدرة أفضل على التعامل مع الضغوط بشكل صحي، حيث يمكنهن استخدام تقنيات الاسترخاء والدعم الاجتماعي لتخفيف التوتر وأخيراً، يتمتعن بمزاج إيجابي بشكل عام ويمكنهن تجربة مشاعر السعادة والرضا بشكل متكرر وهذا ما لاحظته الباحثة من خلال استجابات العينة علي بنود المقياس والذي يدل علي تمتع الطالبات بذكاء انفعالي اعلي من الطلاب في البيئة العراقية.

تتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات كدراسة مريم سعداوي (٢٠١٦) ودراسة (Roy, Sinha, & Suman, 2013) ودراسة (Austin, Saklofske, & Egan, 2015) أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الانفعالي تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث واختلفت هذه النتيجة مع نتائج الدراسة كدراسة (George, & Shari, 2012) أشارت نتائجها أن أفراد العينة كلاهما ذكور وإناث ذوو الذكاء الانفعالي المرتفع أكثر استخداماً لاستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية الفعالة، مثل: التركيز على المشكلة، وإعادة الهيكلة المعرفية، والتسامح وعن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الانفعالي تبعاً لمتغير الجنس ودراسة آلاء اليوسف (٢٠١٤) كشفت نتائج الدراسة عن مستوى مرتفع جداً من الذكاء الانفعالي لدى الطلبة المتفوقين أكاديمياً وعن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الانفعالي تبعاً لمتغير الجنس ودراسة ربيحه عمور (٢٠١٨) أظهرت النتائج عدم

وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث من المتفوقين دراسياً في الذكاء الانفعالي.
نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه " توجد علاقة دالة إحصائياً بين درجات الطلاب المتفوقين دراسياً على اختبار بار- أون للذكاء الانفعالي ودرجاتهم على مقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية ".

للتحقق من هذا الفرض استخدم الباحث معادلة بيرسون لحساب معامل الارتباط، ويوضح جدول (٧) معاملات الارتباط بين درجات الطلاب المتفوقين دراسياً على اختبار بار- أون للذكاء الانفعالي ودرجاتهم على مقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية (التعبير الانفعالي، التدين، التركيز على حل المشكلة، الدعم الاجتماعي، الاسترخاء).

جدول (٧) معاملات الارتباط بين درجات الطلاب المتفوقين دراسياً على اختبار بار- أون للذكاء الانفعالي ودرجاتهم على مقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية

الدرجة الكلية	الاسترخاء	الدعم الاجتماعي	التركيز على حل المشكلة	التدين	التعبير الانفعالي	الذكاء الانفعالي
الذكاء الشخصي	**٠,٩٣٦	**٠,٨٩٦	**٠,٨٣٣	**٠,٨١٥	**٠,٩١١	**٠,٨١٦
الذكاء الاجتماعي	**٠,٨٩٦	**٠,٨٥٦	**٠,٧٩٥	**٠,٧٩٢	**٠,٨٥٦	**٠,٧٩٧
التكيف	**٠,٩٢٠	**٠,٨٨٣	**٠,٨٢٤	**٠,٨١٢	**٠,٨٩٦	**٠,٨٠٥
إدارة الضغوط	**٠,٩٠٢	**٠,٨٥٧	**٠,٧٦٠	**٠,٨٤٢	**٠,٨٤٧	**٠,٨١٩
المزاج العام	**٠,٩٢٨	**٠,٨٨٧	**٠,٨٢٢	**٠,٨٠٨	**٠,٩٠٣	**٠,٨١٢
الدرجة الكلية	**٠,٩٦٠	**٠,٩١٧	**٠,٨٤٧	**٠,٨٤٧	**٠,٩٢٦	**٠,٨٤٤

** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

يتضح من جدول (٧) وجود معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائياً بين درجات الطلاب المتفوقين دراسياً على اختبار بار- أون للذكاء الانفعالي (الذكاء الشخصي، الذكاء الاجتماعي، التكيف، إدارة الضغوط، المزاج العام، الدرجة الكلية) ودرجاتهم على مقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية (التعبير الانفعالي، التدين، التركيز على حل المشكلة، الدعم الاجتماعي، الاسترخاء).

تفسير نتائج الفرض الثالث:

يفسر الباحث هذه النتيجة أن الطلاب المتفوقين دراسياً يفضلون العمل تحت إشراف وتوجيه الآخرين، حيث يمكنهم الاستفادة من الإرشاد والتوجيه لتحقيق أفضل أداء لهم بفضل قدرتهم على التعبير عن مشاعرهم بسهولة، كما يستطيعوا التعبير عن مشاعرهم ومشاركتها مع الآخرين بوضوح وبما أنهم على وعي تام بمشاعرهم، فإنهم يدركون تماماً ما يحدث لهم ويستطيع التعامل معها بشكل مناسب.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات كدراسة (Davis, & Humphrey, 2012) أشارت النتائج إلى أنه في حين أن الذكاء الانفعالي للقدرة يؤثر على الصحة العقلية من خلال اختيار مرن لأساليب مواجهة الضغوط، يعدل الذكاء الانفعالي للسمات فعالية التكيف؛ تحديداً، مستويات عالية من الذكاء الانفعالي للسمات تضخم الآثار المفيدة لأسلوب التكيف النشط وتقلل من تأثيرات أسلوب التكيف التجنبي للحد من أعراض المرض ودراسة (George, & Shari, 2012) أشارت نتائج الدراسة إلى أن الذكاء الانفعالي المنخفض يؤدي إلى ضغط عالٍ وأن الذكاء الانفعالي العالي يؤدي إلى ضغط منخفض. كشفت الدراسة أيضاً أن المراهقين المتفوقين الذين لديهم ذكاء انفعالي

عالٍ اعتمدوا على نهج موجّه لحل المشكلات بشكل أكبر مقارنة بغيرهم واختلفوا بشكل كبير عن المجموعات الأخرى.

توصيات البحث:

- علي ضوء ما توصلت إليه البحث الحالي من نتائج يوصي الباحث بما يلي:
- إجراء المزيد من الدراسات لفهم العلاقة بين الذكاء الانفعالي واستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية والدافعية للتعلم بين الطلاب المتفوقين دراسياً في المرحلة المتوسطة في العراق.
 - تطوير برامج تدريبية خاصة تهدف إلى تعزيز الذكاء الانفعالي وتنمية استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية والدافعية للتعلم لدى الطلاب المتفوقين دراسياً في المرحلة المتوسطة. يمكن أن تشمل هذه البرامج تدريباً عملياً وتمارين تفاعلية لتطوير مهارات التحكم في العواطف وتعزيز التفكير الإيجابي.
 - تشجيع الطلاب المتفوقين دراسياً في المرحلة المتوسطة على تطوير الوعي الذاتي وفهم مشاعرهم وتفكيرهم وسلوكهم، يمكن القيام بذلك من خلال توفير فرص للتفكير الانعكاسي والملاحظة الذاتية وتوجيه الطلاب لتحليل استراتيجياتهم الحالية وتحديد مجالات التحسين.
 - دمج مفاهيم الذكاء الانفعالي في المناهج الدراسية للطلاب المتفوقين دراسياً في المرحلة المتوسطة، يمكن تنفيذ ذلك من خلال إدراج وحدات تعليمية تهدف إلى تعزيز الوعي الذاتي وتنمية مهارات الاتصال والتعاطف وحل المشكلات.

المراجع:

- أحمد عبد الخالق (٢٠١١). الأبعاد الأساسية للشخصية (ط ٥). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- إيمان علي (٢٠٠٩). الذكاء العاطفي. بغداد: مكتبة الدار العربية للعلوم.
- بتول المعماري (٢٠٠٠). تعلق المراهقين بأصدقائهم وعلاقته بجنس المراهق وعمره واحترام الذات ونمط المعاملة الوالدية. رسالة دكتوراه، كلية التربية (أبن رشد)، جامعة بغداد، العراق.
- رجاء أبو علام (٢٠١١). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- صفوت فرج (٢٠١٢). التحليل العاملي في العلوم السلوكية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عدوى طه (٢٠١٩). استبانة استراتيجيات المواجهة البنّية العاملية والخصائص السيكمترية لدى عينتين مصرية وقطرية. مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس - مركز الإرشاد النفسي، (٥٨)، ١-١٩.
- العنود سليمان (٢٠١٥). الذكاء الانفعالي وعلاقته بأساليب مواجهة الضغوط لدى عينة من الطلاب المتفوقين بمدينة تبوك. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- فوقيه راضي، والسيد عبد الحميد (٢٠١٠). دراسة مهارات الذكاء الانفعالي لدى عينة من الطلاب السعوديين الموهوبين بالمرحلة الثانوية باستخدام اختبار بار-أون (Bar-On-EQ-i). المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢٠ (٢٧)، ٢٩٥-٣٢٥.
- ليث انطوان (٢٠٠٥). مصادر الضغوط النفسية لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة في العراق. رسالة ماجستير، مجلس كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العراق.
- محمد رزق (٢٠٠٣). مدى فاعلية برنامج التنوير الانفعالي في تنمية الذكاء الانفعالي لطلاب وطالبات كلية التربية بالطائف. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية والإنسانية، ١٥ (٢)،

-
- مريم سعادوي (٢٠١٦). علاقة الذكاء الانفعالي باستراتيجيات مواجهه الضغوط النفسية لدى تلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي. *دراسات، بجامعه عمار ثلجي بالاغواط، الجزائر، (٤٢)، ٨٠-٦٤.*
- ناصر الخالدي (٢٠١٨). استراتيجيات مواجهه الضغوط النفسية وعلاقتها ببعض التوافق النفسي لدى معلمي التربية البدنية بدوله الكويت. *مجلة علوم الرياضة وتطبيقات التربية البدنية، جامعه جنوب الوادي بقنا، (٩)، ٦٦-٥٧.*
- نبراس خماس (٢٠٠٧). أنموذج مقترح لمهام المرشد التربوي في حالات الطوارئ (إرشاد الطوارئ). *رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق.*
- Angela, F. & Caterina, B. (2022). Creativity, emotional intelligence and coping style in intellectually gifted adults. *Current Psychology*, 41(3), 1191-1197.
- Davidson, W., & Moradi, S. (2017). An integrated educational program to improve emotional intelligence and coping in academically gifted university students. *Journal of Advanced Academics*, 28(4), 251-273.
- Field, A. (2017). *Discovering statistics using SPSS*. London: Sage.
- Johnson, R. (2020). Work-related stress and its effects on psychological well-being. *Journal of Occupational Health Psychology*, 35(4), 189-201.
- KURTOĞLU, M. (2018). Determination of the relationship between emotional intelligence level and decision making strategies in gifted students. *Journal for the Education of Gifted Young Scientists*, 6(1), 1-16.
- Lee, C., & Williams, P. (2019). Effects of an emotional intelligence training program on coping strategies in academically gifted high school students. *Gifted Education International*, 36(1), 4-16.
- Mofield, E., & Parker Peters, M. (2022). Understanding the Interplay of Psychosocial Competencies in Talent Development: Typologies and Differences for Gifted Students. *Roeper Review*, 44(3), 144-156.
- Nehart, M., & Peterson, J. (2021). Anxiety and depression in gifted and gifted adolescents. *Journal of Gifted Adolescence*, 24(4), 228-247.
- Robinson, N. (2022). *Gifted and talented students: Facing their psychological and social challenges*. San Francisco: Josie-Bass.
- Smith, J., & Alloy, L. (2019). Affective and physiological responses to stress among high-achieving students. *Emotion*, 9(2), 231-235.
- Smith, J., & Johnson, A. (2018). Emotional intelligence and coping strategies among academically gifted students. *Journal of Educational Psychology*, 120(3), 456-468.
-

-
-
- Sung, Y., Turner, S., & Kaewchinda, M. (2021). Emotional intelligence and coping strategies among gifted college students: A correlational study. **Roeper Review**, 43(3), 205-215.
- Wang, L., & Zhang, X. (2016). Emotional intelligence and coping strategies in gifted students: A comparative study. **Journal of Gifted Education**, 30(1), 21-33.